

بحار الأنوار

[404] قالت: فأصبحت مذعوره قد قف جلدي، ودله عقلي، واقتصصت رؤياي فو الحرم والحرم إن بقي أبطحي إلا قال: هذا شيبة الحمد، وتنامت عنده قريش، وانقض إليه من كل بطن رجل فشنوا ومسوا واستلموا وطوفوا، ثم ارتقوا أبا قبيس، وطفق القوم يدفون حوله ما إن يدرك سعيهم مهله حتى قروا بذروة الجبل، واستكفوا جنابيه، فقام عبد المطلب فاعتضد ابنه محمدا " فرفعه على عاتقه وهو يومئذ غلام قد أيفع أو كرب، ثم قال: (اللهم ساد الخلّة (1)، وكاشف الكربة، أنت عالم غير معلم، مسئول غير مبخل، وهذه عبداؤك، وإماؤك، بعذرات حرمك يشكون (2) إليك سنتهم التي أذهبت الخف والظلف (3)، فاسمعن اللهم، وأمطرن علينا غيثا " مريعا " مغدقا " (4)) فما راموا البيت حتى انفجرت السماء بماءها، وكط الوادي بثجيجه، فسمعت شيخان العرب وجلها: عبد الله بن جدعان وحرب بن أمية وشهاب بن المغيرة يقولون لعبد المطلب: هنيئا " لك أبا البطحاء ! وفي ذلك قالت رقيقة: (شعر): بشيبة الحمد أسقى الله بلدتنا * فقد فقدنا الحيا واجلو ذالمطر فجاد بالماء جوني له سبل * سحا " فعاشت به الانعام والشجر منا " من الله بالميمون طائره * وخير من بشرت يوما " به مضر مبارك الاسم يستسقى الغمام به * ما في الانام له عدل ولا خطر قوله: أقحلت من قحل قحولا: إذ يبس. راقدة أي نائمة. مهمومة يقال: هوم أي هز رأسه من النعاس. صيت فيعل من صات يصوت كالमित من مات. والصل: الذي في صوته ما يذهب بحدته من بحة وهو مستلذ في السمع. إبان نجومه: وقت

(1) الخلّة: الثقبه. (2) في المصدر: يشكون.

(3) الخف للبعير والنعام كالحافر لغيرهما وهو بمنزلة القدم للانسان والظلف: هو لما اجتر من الحيوانات كالبقرة والظبي. وهما كناية عن البعير والبقرة وغيرهما، أي يشكون سنتهم التي أذهبت أباقرهم وأباقرهم وسائر حيواناتهم. (4) المريع: المخصب الناجع. المغدق فعيل من الغدق: المطر الكبار القطر، يقال: اغدق المطر أي كثر قطره. فهو مغدق.
